من الغض الناس اليكم ان نقف على رؤسكم قالوا قيس بن زهير والربيع بن زياد قال
فهذا قيس وهذا الربيع فلم يتم كلامه حتى وقفا على رؤسهما وقيس يقول لبيكم
لبيكم يعني اجابة للصبية الذين كانوا ينادون اباءهم وهم يقتلون وكان في الرهن
حذيفة وحمل ابنا بدر ومالك اخوهما وورقاء بن هلال وحصن بن وهب فوقف
عليهم عنترة فجال بينهم وبين خيلهم ثم توافت فرسان بني عبس فقال له حمل
ناشدتك الله والرحم يا قيس فقال قيس لبيكم لبيكم فعرف حذيفة حينئذ انه لن يدعهم
فانتهر حملا وقال اياكم والكلام المأثور فقتل قيس حذيفة وقتل الربيع حملا
ومثلوا بحذيفة كما فعل بالصبية فقطعوا خصيته وجعلوهما في فيه
وكذلك اخوه حمل بن بدر مثلوا به فقطعوا لسانه وجعلوه بين اليتيه قال
فلما اصيبوا هؤلاء استعظمت عطفان قتل حذيفة فتجمعوا لابنه وهو استعظمت
ابو عيينة بن حصن من المؤلفة للمسلمين بالاحمق المطاع فعرفت عبس ان لا مقام
لهم بارض غطفان فخرجوا الى اليمامة ثم الى بني سعد فارادوا الغدر بهم
فشعرت بهم عبس فتخلصوا البلاد وقدموا ظعنهم ووقفت فرسانهم
بموضع يقال له الفروق فابلى فيه عنترة بلاء شهر له وسئل بعد ذلك فقيل
له كم كنتم يوم الفروق قال مائة لم نقلوا فنضعف ولم نكثروا فنتكلوا بكثرتنا
فنتكلوا وكان قد اجتمع عليهم ذلك اليوم جمع كثير ثم لم يزالوا كذلك الى
ان اصلح بينهم عمرو ومعقل ابنا سبيع بن عمرو الذبياني وامتدحهما زهير بقوله
تداركتما عبسا وذبيان بعدما • تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم
والحقت بعدي بالعراق على بعد ابنه احمر العينين والشعر
عدي هذا هو عدي بن زيد بن ايوب بن زيد مناة بن تميم وكان نصرانيا
من عباد الحيرة وكان شاعرا روي عن ابي عمرو بن العلا انه قال
عدي في الشعراء كسهيل في النجوم يعارضها ولا يجري مجاريها
وكان عدي ترجمانا لكسرى ابرويز وكاتبه بالعربية وهو الذي
اشار على كسرى بتولية النعمان بن المنذر من بين اخوته وكان اقلهم
وافحجهم ثم اتهمه النعمان في امر فاحتال عليه حتى صار في يده
فسجنه

٢٠

فسجنه ومما قاله عدي بن زيد وهو في السجن وكان قد عدي بالعراق
ابلغ النعمان عني مالكا • انه قد طال حبسي وانتظاري
لو بغير الماء حلقي شرق • كنت كالغصان بالماء اعتصاري
قال وابنه الذي ذكره الناظم هو زيد بن عدي ولم يزل يتوصل بما
يقدر عليه من الحيل حتى صار في منزلة ابيه عند كسرى ابرويز فذكر
زيد لكسرى نساء آل المنذر ووصفهن بالجمال فكتب الملك كسرى
الى النعمان يخطب ابنته او اخته فلما قرا النعمان الكتاب قال وما
يصنع الملك بنسائنا اين هو عن مها السواد وكان الواصل الى النعمان
زيد بن عدي فقال ابيت اللعن انما اراد الملك تشريفك بذلك ولو علم
انك لا تريد ذلك لما تعرض له ولكني ساعتذر اليه فقال له افعل ما
بدا لك فانك تعلم ما على العرب في زواج العجم من الفضاضة والشناعة
فلما رجع زيد بن عدي الى الملك كسرى ابرويز حرف الكلام الصادر من
النعمان واخرجه اقبح مخرج فقال ابرويز رب عبد قد صار من الطغيان
الى اكثر من ذلك فبلغ كلامه الى النعمان فعلم انه غير تارك من الملك ففر
حتى صار في طي لصهر كان له فيهم ثم خرج حتى اتى بني رواحة من عبس
ثم رحل عنهم واتى كسرى ابرويز ليرى فيه رايه وفي ذلك يقول زهير
بن سلمى في ابيات من الشعر حيث يقول
الم تر ان النعمان كان بنجوة • من الارض لو ان امرأ كان ناجيا
فغير عنه ملك عشرين حجة • من الدهر يوما واحد كان غاديا
قال فاقبل النعمان حتى اتى المدائن فصف الملك كسرى ابرويز ثمانية
الاف جارية عليهن المصبغات فلما صار النعمان بينهن قلن له اما فينا
للملك غنى عن بقر السواد فعلم النعمان ان كسرى ولجه عليه وانه
غير ناج منه ولقيه زيد بن عدي فقال له النعمان انت فعلت هذا بي
لئن تخلصت لاسقينك بكاس ابيك فقال له زيد امض نعيم فاني قد
اخيت لك اخية لا يقطعها المهر الارن فامر كسرى ابرويز